صبح الأعشى في صناعة الإنشا

بسجلماسة وخبر صدق أوجب أن يعامل بما يليق بجميل السياسة وحريز الحراسة فجند المقام له جنودا وعقد بنودا وأضرى أسودا أوهنت كيده وأذهبت أيده وعاجلت صيده وأذالت باسه وأزالت عنه سيما الملك ونزعت لباسه .

وأنه في غضون ذلك أتاه سلطان الأندلس يستصرخ به على عدو ا وعدو المؤمنين ويستعديه على الكفرة المعتدين وأن المقام لبى دعوته مسرعا وأكرم نزله ممرعا ووعده الجميل وحقق له التأميل .

وأن صاحب تلمسان لما غره الإمهال وظن هذه المهام توجب للمقام بعض اشتغال أعمل أطماعه في التجري على بعض ممالكه المحروسة ومد وسار إلى محل هو بينهما كالحد .

وأن المقام عند ذلك صرف إليه وجه العزم وأخذ في حفظ شأنه بما لأعلام النصر من نصب وما للاعتداء من رفع وما للاهتمام من جزم .

وأنه لم يقدر عليه إلا بعد أن حذره من أليم العقاب حلولا وتمسك فيه بقوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) ولما لم ينفعه الإنذار وأبى إلا المداومة والإصرار أرسل إليه المقام العالي من جيشه الخضم وعسكره الذي طالما تعضده ملائكة السماء وإلى أعداده تنضم كل باسل يقوم مقام الكتيبة وكل مشاهد يشاهد منه في العرين كل غريبة وكل ضرغام تعرف العدا مواقع ضربه لكنها تجهل نده أو ضريبه فأذاقوه كأس الحمام صرفا ولم يبتغوا عن حماه بدون نفسه عدلا ولا